رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة الرحمن | من الأية 74 إلى 35

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله ولمن خاف مقام ربه جنتان تكذبان ذواتا افنان وباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان وباي الاء ربكما تكذبان - 00:00:00

فيهما من كل فاكهة زوجان هذه الايات الكريمة من سورة الرحمن جاءت بعد قوله جل وعلا يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون - 00:00:48

يطوفون بينها وبين حميم الان ابي اي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان اي الاء تكذبان الايات سبق ان قلنا ان الله جل وعلا سنته في انه اذا ذكر - 00:01:31

اصحاب الجحيم ذكر اهل الضلال والغي ذكر بعدهم اهل الجنة ذكر بعدهم المؤمنين الصادقين وما اعد لهم من الثواب العظيم في الدار الاخرة ففي هذه الايات الكريمة من سورة الرحمن - 00:02:10

ذكر جل وعلا اصحاب الجحيم وما اعد لهم من العذاب والنكال والشقاء والبؤس في نار وقودها الناس والحجارة ثم قال عقب كل اية من هذه الايات ابي اي الاء ربكما تكذبان - 00:02:38

وقلنا انه قد يقول قائل فكيف يعد الله جل وعلا هذا الوعيد الشديد من النعم لان النعم فباي الاء ربكما تكذبان. وهذه نقم وعذاب اليم ونكال شديد لاهل النار فكيف يعده الله جل وعلا الاء - 00:03:05

وسبق ان بينا ان هذه الاء ونعم لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد نعم من الله جل وعلا يذكر لعباده ما اعده لمن عصاه من العذاب حتى لا يباغت به - 00:03:34

ينذر الله جل وعلا العقلاء بان يكونوا من اهل هذا الجحيم وهذا العذاب الاليم وهذه نعمة من الله جل وعلا حيث انه لم يباغت عبادة ولم يفاجئهم بالعذاب وهم لا يتوقعونه - 00:03:58

فهو جل وعلا خوفهم العذاب قبل ان يصلوا اليه. وهم في دار الدنيا وهم في دار المهلة. وهم في دار العمل من اراد ان يتوب فتاب وتلك نعمة عظيمة في حقه - 00:04:22

انظر وهذه نعمة ومن انذر ولم يستفد واستمر على غيه وضلاله فتلك نعمة في حق المؤمنين تعذيب مثل هؤلاء لانهم تسلطوا على عباد الله المؤمنين واذوهم وكلموا الرسل واذوهم فتعذيبهم - 00:04:42

والانتقام منهم نعمة من الله جل وعلا على عباده المؤمنين وليشفي قلوب قوم مؤمن يكون فيها الشفا للقلوب وتشفي واخذ بالثأر فيتنعمون بما هم فيه من النعيم كما يتنعمون بتعذيب اولئك العصاة الظلمة الذين - 00:05:14

اذوهم في الدنيا ثم ان الله جل وعلا ذكر بعد هذه الايات التي فيها العذاب لمن عصاه قال ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان. وتقدم الكلام على هذه الاية - 00:05:41

الاسبوع الماضي قوله جل وعلا ذواتا افنان اي هذه الجنات ذوات افنان ذات بمعنى صاحبة بمعنى صاحبة كما يقال ذا مال وذا جاء صاحب مال وصاحب جاه هذه المرأة ذات عقل ودين يعني صاحبة عقل ودين - 00:06:03

ذوات افنان والافنان قيل في تفسيرها اقوال وكلها صادقة عليها افنان يعني اغصان فسر جمع من السلف ان هذه الجنات فيها اغصان

ذكر الاغصان ولم يذكر الاشجار نعم لان الاغصان تكون في الاشجار - 00:06:33
والاغصان هي التي تكون فيها الاوراق والاغصان هي التي تكون فيها الثمار فذكر الاغصان فيها لما اشتملت عليه من النعم. فيها الاوراق المضللة وفيها الثمار المتنوعة ذوات افنان. وقيل المراد ذوات افنان يعني فيها - 00:07:03
سنن فيها انواع من الثمار لا نوع واحد هذه الاغصان تجد الغصن الواحد فيه انواع من الثمار افنان بمعنى فنون متعددة وقيل بمعنى افنان اي ممدودة طويلة يسير الراكب في ظل هذا الغصن كذا وكذا - 00:07:36
اي انها فناءها واسع من الفنا عثمان يعني فناء واسع تحت هذه الاغصان والاشجار ذوات افنان فبأي الاء ربكما تكذبان. هذه نعم عظيمة باي هذه النعم تكذبان ايها الانس والجن - 00:08:10
لان الخطاب للاثنين في قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يقول تعالى ذوات افنان اي اغصان نضرة حسنة - 00:08:43
تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة وباي الاء ربكما تكذبان هكذا قال عطاء الخراساني وجماعة ان الافنان اغصان الشجر يمس بعضها بعضا وقال ابن ابي حاتم عن عن عكرمة يقول ذواتا افنان ظل الاغصان على الحيطان - 00:09:07
قال وحدثنا ابو سعيد الاشد عن ابن عباس ذواتا افنان ذواتا الوان فيهما عينان تجريان فيهما في الجنتين ولمن خاف مقام ربه جنتان فيهما الضمير يعود الى الجنتين فيهما عينان عينان تجريان - 00:09:36
عينان عين السلسبيل وعين التسنيم وقيل عينان عين من ماء غير اش وعين من من خمر لذة للشاربين والعينان هاتان تجريان. لا يحتاجان الى استجلاب الماء واستخراجه من اسفل بل تجري وتجري بين يدي صاحبها سواء كان عاليا او نازلا - 00:10:10
وتجري في الاغصان والاشجار كما من غير اخدود ومن غير ان يكون لها شواق تجري فيها قالوا كما يجري الماء في اغصان الشجرة وان كانت عالية تجريان يعني تجري هذه العيون وفي غير اخدود وتمشي على هوى صاحبها وعلى ما يهواه - 00:10:48
ويريده مرتفعا او نازلا بغير اخدود قال الحسن احداهما السلسبيل والاخرى التسليم وقال عطية احداهما من ماء غير اس والاخرى من خمر لذة للشاربين واكثر ما يحتاج اليه صاحب الجنان هو الماء - 00:11:21
والماء قد يكون فيه شح فاذا شح ضعوا فنتاج الجنة وقل الاستئناس والنعيم فيها اذا قل بها الماء فاخبر جل وعلا انه ليس فيها عين واحدة بل عينان. وهما هاتان العينان تجريان - 00:11:56
يعني لا تحتاج الى استجلاب الماء والتعب في استخراجه. بل هي جارية. يعني الماء فيها فيهما عينان تجريان اي تسرحان لسقي تلك الاشجار والاغصان وتثمر من جميع الالوان وباي الاء ربكما تكذبان - 00:12:19
قال الحسن البصري احدهما يقال لها تسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطية احداهما مما ان غير اس والاخرى من خمر لذة للشاربين ولها باي الاء تكذبان باي نعمة من هذه النعم ايها - 00:12:45
او الجن تكذبون هذه نعم الله فبأيها تكذبون فيهما من كل فاكهة زوجان. فيهما اي في الجنتين السابق ذكرهما فيهما من كل فاكهة. كل فاكهة موجودة في الدنيا موجودة في الاخرة - 00:13:13
وفي هذه الجنة في من كل فاكهة زوجان قيل نوعان نوع على شكل فواكه الدنيا الا انه يختلف طعما وحلاوة ولذة وشكل اخر مشاكل له وهو يمتاز عنه ويختلف عنه - 00:13:46
وقيل زوجان يعني رطب ويابس وكل واحد له ميزة عن الاخر وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل شجرة في الدنيا فيه بالجنة مثلها حتى الحنظل الا انه في الجنة حلو - 00:14:12
الحنظل في الدنيا فيه شجر مثله في الجنة. الا انه حلو وليس بحنظل فهذه صفات للجنة الجنتين المذكورتين هذه صفة ثالثة الصفة الاولى ذوات افنان. الصفة الثانية فيهما عينان تجريان. الصفة الثالثة فيهما من كل فاكهة زوجان. يعني - 00:14:38
رطب ويابس وكل واحد له فضيلة على الاخر. يعني احيانا يفضل الرطب واحيانا يفضل اليابس ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه - 00:15:14

حلو ولهذا قال بعد هذا ففيهما من كل فاكهة زوجان اي من جميع انواع الثمار مما يعلمون وخير مما يعلمون ومما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:15:38

وباي الاء ربكما تكذبان قال ابراهيم ابن الحكم عن ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل وقال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسماء. يعني ان بين ذلك بونا عظيما. وفرقا - 00:16:00

بينهما في التفاضل وباي الاء ربكما تكذبان باي نعمة من هذه النعم التي يعددها عليكم ربكم هم تكذبون ايها الانس والجن وفي ذكر هذه الايات والنعيم الذي ذكر فيها تشويق - 00:16:25

لمن كان له قلب تشويق لمن اراد الله له خير بان يجد ويجتهد في العمل الصالح لعله يكون من اهلها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:51